وصية خليفة رسول الله سيدنا أبي بكر الصديق ليزيد بن أبي سفيان عندما أمَّره على ألف فارس من سائر الناس للسير إلى الشام: "إذا سرت فلا تضيِّق على نفسك ولا على أصحابك في مسيرك ولا تغضب على قومك ولا على أصحابك وشاورهم في الأمر واستعمل العدل وباعد عنك الظلم والجور فإنه لا أفلح قوم ظلموا ولا نصروا على عدوهم، وإذا لقيتم القوم فلا تولوهم الأدبار.
وإذا نصرتم على عدوكم فلا تقتلوا ولداً ولا شيخاً ولا امرأة ولا طفلاً ولا تعقروا بهيمة إلا بهيمة المأكول، ولا تغدروا إذا عاهدتم ولا تنقضوا إذا صالحتم".

وحمل جرجير على أبي عبيدة وحمل أبو عبيدة على جرجير وطال بينهما القتال. وبقي خالد ينظر إلى أبي عبيدة ويدعو له بالسلامة والنصر وجميع المسلمين يدعون له.
قال: وفرَّ جرجير أمام أبي عبيدة وأخذ في عرض الجيش وطلب في فراره جيش المشركين في الميمنة, وتبعه أبو عبيدة على أثره. فعندها عطف عليه جرجير وخرج كأنه البرق والتقيا بضربتين فكان أبو عبيدة أسبق فوقعت الضربة على عاتق جرجير فخرجت من علائقه! فكبَّر عند ذلك أبو عبيدة وكبَّر المسلمون! ووقف أبو عبيدة على مصرع جرجير

قال بلال: يا أمير المؤمنين إن أمراء المسلمين وأجناد الشام يأكلون لحوم الطيور والخبز النقي وما لا يلحق ضعفاء الناس وما لا تناله أيديهم وإن الكل يفنى ومآله إلى التراب ومصيرنا إليه.
فقال له يزيد بن أبي سفيان: إن سعر بلادنا هذه رخيص وإنا لنصيب ما قاله بلال هاهنا مثل ما كنا نقوت به أنفسنا مدة من الزمان في الحجاز. فقال عمر: إن الأمر كما ذكرت فكلوا هنيئاً مريئاً,

- وأما قولك إنك منتظر أمري فالذي آمرك به أن تدخل وراء العدو وتفتح الدروب فإنك الشاهد وأنا الغائب، وقد يرى الشاهد ما لا يراه الغائب، وأنت بحضرة عدوك وعيونك تأتيك بالأخبار، فإن رأيت أن دخولك إلى الدروب بالمسلمين صواب فابعث إليهم بالسرايا وادخل معهم إلى بلادهم وضيق عليهم المسالك، ومن طلب منك الصلح فصالحهم ووفِّ لهم بما تقدر

- **فلله در أبي ذر الغفاري فإنه نصر ابن عم رسول الله وجاهد بين يديه. قال عمرو بن ساعدة: فلقد رأيته مع كبر سنه يضرب بسيفه ضرباً شديداً في الروم وينتمي إلى قومه ويذكر عند حملاته اسمه ويقول: أنا أبو ذر، والمسلمون يفعلون كفعله إلى أن بلغت القلوب الحناجر**
- **فقال خالد: أنا لها إن شاء الله وما كنت أنتظر إلا أن تأمرني فقال أبو عبيدة : استحييت منك يا أبا سليمان فقال: والله لو أمِّر عليَّ طفل صغير لأطيعن له، فكيف أخالفك وأنت أقدم مني إيماناً وأسبق إسلاماً سبقت بإسلامك مع السابقين وسارعت بإيمانك مع المسارعين وسماك رسول الله بالأمين، فكيف ألحقك أو أنال درجتك، والآن أشهدك أني قد جعلت نفسي حسيباً في سبيل الله تعالى لا أخالفك أبداً، ولا وليت إمارة بعدها أبداً!**
-